رسالة حلية الابدال للشيخ الاكبر قدس سره

رسالة اليقين للشيخ الاكبر قدس سره

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısmı Hacı Mahmud Ef.
Yeni Kayıt No 3133
Eski Kayıt No

1 ٣

قال الشيخ محيي الدين العربي في فتوحاته في الباب الرابع والعشرون واعلم انه لابد من نزول عيسى عم
ولابد من حكمه فينا بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم يوحي بها اليه من كونه نبيا فان النبي لا يأخذ التشريع
من غير مرسله فيأتيه الملك بشرع محمد صلى الله عليه وسلم وقد يلهمه الهاما فلا يحكم في الاشياء من تحليل
وتحريم الا ما كان يحكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان حاضرا ولا يحكم بشرعه الذي انزل عليه في
اوان رسالته ودولته فما هو عالم بها من حيث الوحي الالهي بها اليه هو رسول ونبي بما هو لكن
الذي كان عليه محمد صلعم هو تابع له فيها وقد يكون له من الاطلاع على روح الرسول محمد صلعم كشفا
بحيث ان يأخذ عنه ما شرع الله له ان يحكم به في امته عم فيكون صاحبا وتابعا من هذا الوجه وهو عم
من هذا الوجه خاتم الاولياء وكان من شرف محمد صلعم ان ختم الولاية في امته بنبي مكرم وهو عيسى عم
وهو افضل امته عم وقد نبه عليه الترمذي الحكيم في كتاب سماه ختم الاولياء [illegible]
وجعله افضل من ابي بكر الصديق ومن جميع الصحابة والائمة فانه وان كان وليا في هذه الامة
والملة المحمدية فهو رسول ونبي في نفس الامر فله في يوم القيمة حشران يحشر في جملة الانبياء بلواء
النبوة والرسالة واصحابه يتبعونه فيكونه متبوعا كسائر الرسل ويحشر معنا وليا من هذه الامة
تحت لواء محمد صلى الله عليه وسلم تابعا له مقدما على جميع الاولياء فقد جمع الله له بين الولاية والنبوة
وما في الرسل يوم القيمة من يتبعه رسول الا محمد صلى الله عليه وسلم فانه يحشر يوم القيمة في اتباعه
عيسى عم والياس عم وللولاية المحمدية خاصة دون الولاية العامة البشرية ختم اصغر هو دون
مرتبة عيسى بن مريم وقد ولد في زماننا ورأيته واجتمعت به وعاينت العلامة التي له فيه فلا ولي
بعده ممن هو دون عيسى عم من الائمة الا وهو دونه وتحت حيطة ولاية هذا الختم الاصغر
ونسبتها الى ما يكون بعده من الاولياء ونسبة عيسى عم في مقام النبوة الى محمد صلى الله عليه وسلم
الذي هو خاتم الانبياء فلا رسول بعده ولا نبي معنى الحكم كذلك كل ولي يأتي بعد هذا الختم وبعد
ان تبين لك مقام عيسى عم اذا نزل فان شئت قلت شريعتين لعين واحدة وان شئت
قلت شريعة واحدة نقل منها

HACI MAHMUD EFENDI
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi
T.C. Süleymaniye Kütüphanesi
٢١٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما الهم وان علمنا ما لم نكن نعلم وكان فضل الله علينا عظيما
وصلى الله على السيد الاكرم المعطى جوامع الكلم فى الموقف الاعظم
وسلم تسليما اما بعد فانى استخرت الله تعالى ليلة الاثنين الثانى
عشر من جمادى الاولى سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالطائف
فى زيارتنا عبد الله بن العباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان سبب استخارتى سؤال صاحبى ابى محمد عبد الله بن بدر الحبشى
عبد الله الحبشى عتيق ابى الغنائم ابن ابى الفتوح الحرانى رحمه الله والى
عبد الله محمد بن خالد الصدفى التلمسانى وفقهما الله ان اقيد لهما
فى هذه الايام ايام الزيارة ما ينتفعون به فى طريق الآخرة فاستخرت
الله تعالى فى ذلك وقيدت لهما هذه الكراسة التى سميتها
حلية الابدال وما يظهر عنها من المعارف والاحوال لتكون
لهما ولغيرهما عونا على طريق السعادة وبابا جامعا لفنون
الارادة ومن موجد الكون نسأل التأييد والعون فصل
الحكم نتيجة الحكمة والعلم نتيجة المعرفة فمن لا حكمة له لا حكم له ومن لا معرفة
له لا علم له فالحكم العالم لله قائم والحكم العارف بالله دائم
فالحكمون العالمون لاهيون والحكماء العارفون بائنون

فصل

فصل لما شغف الزاهد بترك دنياه والمتوكل بكلة امره الى مولاه
والمريد بالسماع والوجد والعابد بالعبادة والجهد والحكيم العارف
بالهمة والقصد غاب العالمون الحاكمون فى الغيب فلم يعرفهم عارف
ولا مريد ولا عابد ولا شهدهم متوكل ولا زاهد فرك
الزاهد للعوض وتوكل المتوكل لنيل الغرض وتواجد المريد لتنفيس
الكرب واجتهاد العابد رغبة فى القرب وقصد العارف
الحكيم بهمته الوصول وانما يتجلى الحق لمن انمحى رسمه وزال عنه اسمه
فالمعرفة حجاب على المعروف والحكماء تكون عندها الوقوف
وما ثنى من الاوصاف فاستتار كالظروف وهذه كلها علل تعمى الابصار
وتطمس الانوار ولولا وجود الكون لظهر العين ولولا الاسماء
لبرز المسمى ولولا المحبة لاستمر الوصال ولولا الحظوظ به
لكملت المراتب ولولا الهوية لظهرت الانية ولولا هو كان انا
ولولا انت لبدا رسم الجهل قائما ولولا الفهم لقوى سلطان
العلم فاذا تلاشت هذه الظلم وطارت بهم نفحات الفناء
هذه البهم تجلى لقلبك من لم يزل به قاطنا فى غيوب الازل
وما حجب العين عن دركها سواك ولكن بصر المثل تبين للعقل ان الذى
وجاء الخطاب بتم الكلام وهذى سناه رسوم المحل فصل كان لنا

رآه به دايما لم يزل صح

بمرشانة الزيتون ببلاد الاندلس صاحب من الصالحين بعلم القرآن
وكان فقيها مجدا حافظا ذا ورع وفضل وخدمة للفقراء اسمه عبد
المجيد بن سلمة اخبرني وفقه الله قال بينا انا ليلة في مصلاي
قد اكملت حزبي وجعلت رأسي بين ركبتي اذكر الله تعالى اذ احسست
بشخص قد نفض مصلاي من تحتي وبسط عوضا منه حصيرا حصفا
وقال صل عليه وباب بيتي علي مغلق فداخلني منه جزع فقال من انس
بالله لم يفزع ثم قال لي اتق الله في كل حال ثم الهمت فقلت له
يا سيدي بماذا يصير الابدال ابدالا فقال لي بالاربعة التي ذكرها ابو طالب
في القوت الصمت والعزلة والجوع والسهر ثم انصرف عني ولا
اعرف كيف دخل وكيف خرج عن باب بيتي على حاله مغلق والحصير
الذي اعطانيه تحتي وهذا الرجل هو من الابدال واسمه معاذ بن اشرس
فهذه الاربعة التي ذكرها هي عماد هذا الطريق الاسنى وقواعده
ومن لا قدم له ولا رسوخ فهو تائه عن طريق الله تعالى وغرضنا
في هذه الكراسة الكلام في هذه الفصول الاربعة وما تعطيه
من المعارف والاحوال جعلنا الله تعالى واياكم ممن تحقق بها
وداوم عليها انه على ذلك قدير فصل في الصمت الصمت على
قسمين صمت باللسان عن الحديث لغير الله تعالى مع غير الله تعالى

جملة

جملة واحدة وصمت بالقلب عن خاطر يخطر له في النفس في كون من الاكوان
البتة فمن صمت لسانه ولم يصمت قلبه خف وزره ومن صمت
قلبه ولم يصمت لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ومن لم يصمت بلسانه ولا
بقلبه كان مملكة للشيطان ومسخرة له فصمت اللسان من منازل
العامة وارباب السلوك وصمت القلب من صفات المقربين اهل
المشاهدات وحال صمت السالكين السلامة من الآفات وحال
صمت المقربين مخاطبات التأنيس فمن التزم الصمت في جميع
الاحوال كلها لم يبق له حديث الا مع ربه فان الصمت على الاطلاق
محال في نفسه فاذا انتقل من الحديث مع الاغيار الى الحديث
مع ربه كان نجيا مقربا مؤيدا في نطقه اذا نطق نطق بالصواب
لانه ينطق عن الله قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى فالنطق بالصواب
منه الصمت عن الخطاء والكلام مع غير الله خطاء بكل حال في غير
الله شر من كل وجه قال الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر
بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ولكمال شروطها
قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وكمال
الصمت مقام الوحي على ضروبه والصمت يورث معرفة الله تعالى
فصل في العزلة الصمت اللسان فمن اعتزل عن الناس لم يجد

من يحادثه فاداه ذلك الى الصمت باللسان والعزلة
على قسمين عزلة المريدين وهى بالاجسام عن مخالطة الاغيار
وعزلة المحققين وهى بالقلوب عن الاكوان فليست قلوبهم محالا
لشئ سوى العلم بالله تعالى الذى هو شاهد الحق فيها الحاصل
من المشاهدة وللمعتزلين نيات ثلث ارفع من الاول فان
لى الاول سوء الظن بالناس وفى الثانى سوء الظن بنفسه وسوء
الظن بنفسك اولى لانك بنفسك اعرف ونية ايثار صحبة المولى
من جانب الملأ الاعلى فاعلى الناس من اعتزل عن نفسه ايثارا
لصحبة ربه فمن آثر العزلة على المخالطة فقد آثر ربه على غيره ومن
آثر ربه لم يعرف احد ما يعطيه الله من المواهب والاسرار
فانه لا تقع العزلة ابدا فى القلب الا من وحشة تطرء على القلب
من المعتزل عنه وانس بالمعتزل اليه وهو الذى يسوقه الى العزلة
فكانت العزلة يعنى من شرط الصمت فان الصمت لازم لها فهذا
صمت اللسان واما صمت القلب فلا يعطيه العزلة فقد يحدث
الواحد فى نفسه لغير الله تعالى مع غير الله تعالى فلهذا جعلنا
الصمت ركنا من الاركان فى الطريق قايما بنفسه فمن لازم العزلة
وقف على اسرار الوحدانية الالهية هذا ينتج له من المعارف

امر بها كان كما افنها الذى هو روحها وان خلق الارض قبل تقدير
ارواحها التى هى اقواتها وهكذا فى كل شئ النسوبة معقدة ورحمة
متولد عنها وعن التوجه عليها فهو متولد ابدا فنقول ان الباء
المعجمة التى فى اليقين وهى الاولى فى التركيب حصلت بالفتحة وهى الحركة
ولهذا جاء التنبيه ما يفتح الله للناس من رحمة وكانت الباء وهى بارده
لان برد اليقين قد ورد فى الخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم ولها اول العقد
فلها الاحدية فى انشاء العقد وهى المرتبة الثانية من الاربعة التى
اختص بها العدد وهى الاحاد والعشرات والمئون والالاف
فاشبهت الباء فى كونها ثانية هنا كان الباء فى المرتبة الثانية من مراتب
الوجود المطلق ولما ظهر عن الباء جميع الموجودات كذلك ظهر عن هذه
الباء جميع حروف اليقين وكانت لها البداية كما كانت للباء
ولهذا اشبهتها فى كون نقطها من سفل فالنقطة الواحدة لشركتها
مع الباء والنقطة الثانية لتميزها عن الباء لمقام العشرية التى لها
وليس ذلك للباء فان الحقايق لا تختلط اصلا عند المحققين وحركت
لان اصل الوجود الحركة فان السكون عدم محض ولهذا لا يتصور النطق
بساكن ويحتاج الى همزة الوصل اولا حرف متحرك ثم ان لها المرتبة الثانية
من مراتب الطبايع لان العشرة ثانية كما قلنا فان الحرارة فى الطبيعة
اولى ثم البرودة فوقعت عند تقسيم الحروف فى مرتبة البرودة وهو كما قلنا
لان اليقين موصوف بالبرد وهو صفة السعداء لانه من الفرح والسرور
فقد جاء برد الانامل فليكف هذا القدر فان الورق عندى معدوم

هذا الوقت ونتنقل الى القاف فنقول وأما القاف فهو حرف عجيب
جمع بين دوائر التقدير برأسه وبين دوائر السعة بما بقي منه ولكن ظهر منه
في الوجود للعين ما ظهر من الفلك وهو نصف الدائرة ولما كان الفلك يدور
فيظهر كله لهذا جاء شكل رأسه دائرة كاملة لكنها دائرة ضيقة فان
دائرة جبل قاف انما هي على الارض والارض اقل الاجرام وكانت
دائرة القاف من ذلك الجنس وظهر في سائره نصف الدائرة كما يظهر
للارض نصف الدائرة من الفلك فقد ظهر في حقيقة هذه البنية نشأة
الارض والفلك ثم اعطى الخفض لشبهه بالسفل واعطى النقطة من فوق
لشبهه بالعلو وراعى اهل الشرق مناسبته مع الياء فنقطوه اثنتين
لانهم راوا ياء قبله وياء بعده وراعى اهل الغرب شبهه بالنون في نصف
الدائرة من الفلك فقد ظهر فنقطوه واحدة مثل النون وهم اهل
الحكمة من اهل الشرق ثم ان الالف وهي المرتبة الثالثة من العقد الاولى
في المثنين فلها حظ في الوحدانية مثل الباء وفيه وبين الباء ومنه
المناسبة وهو يابس من اجل الشبه الارضي الذي فيه والتقديس
لان الرطب له سيلان في الوجود واليابس له مقام العزة والمنع
ولهذا كان جبل قاف دون غيره من الحروف لان الجبال اوتاد فهي يابسة
ثابتة عزيزة من كل وجه واما الياء المعتلة وهي الف المين فقد بان من
مراتبها في الباء الاولى ما يغني وبقي ان نذكر ما تميزت به عن تلك فمنها
السكون وبه اشبهت القاف لان الجبل والوتد ساكن لان
اصل وضعه ان يسكن وهي باردة فيغلب الجمود اكثر من غيرها وهي حرف علة

ومن الاسرار اسرار الاحدية التي هي الصفة وحال العزلة التنزه
عن الاوصاف البشرية سالكا كان المعتزل او محققا وارفع احوال العزلة
الخلوة فان الخلوة عزلة في العزلة فنتيجتها اقوى من نتيجة العزلة العامة
فينبغي للمعتزل ان يكون صاحب يقين مع الله تعالى حتى لا يكون له
خاطر متعلق خارجا عن بيت عزلته فان عدم اليقين فليستعد لعزلته
قوته زمان عزلته حتى يتقوى يقينه بما يحل في عزلته لابد من ذلك
هذا شرط محكم من شروط العزلة والعزلة تورث معرفة الدنيا
فصل في الجوع معرفة الجوع هو الركن الثالث من اركان الطريق
الالهي وهو يتضمن الركن الرابع الذي هو السهر كالعزلة تتضمن
الصمت والجوع جوعان جوع اختيار وهو جوع السالكين وجوع
اضطرار وهو جوع المحققين فان المحقق لا يجوع نفسه ولكن قد يقلل
اكله ان كان في مقام الانس فان كان في مقام الهيبة كثر اكله فكثرة
الاكل للمحققين دليل على صحة سطوات انوار الهيبة على قلوبهم بجلال العظمة
من مشهودهم وقلة الاكل دليل على صحة المحادثة بجمال المؤانسة
من مشهودهم وكثرة الاكل دليل على بعدهم من الله وطردهم عن بابه
واستيلاء النفس الشهوانية البهيمية بسلطانها عليهم وقلة الاكل
لهم دليل على نفحات الجود الالهي على قلوبهم فشغلهم ذلك عن تدبير جسومهم

والجوع بكل وجه سبب وداع للسالك والمحقق الى نيل عظيم الاحوال
للسالكين والاسرار للمحققين ما لم يفرط تضجر من الجايع فانه
اذا افرط ادى الى الهوس وذهاب العقل وفساد المزاج فلا
سبيل لكن يتعين على السالك اذا كان في صدد التقليل من
الطعام واستدامة الصيام ولزوم اكلة واحدة بين الليل
والنهار وان يغب الادام الدسم فلا يأتم بالجوع سوى
مرتين ان اراد ان ينتفع به حتى يجد شيخا فاذا وجده سلم
امره اليه وشيخه يدبر حاله وامره اذ الشيخ اعرف بمصالحه
منه وللجوع حال ومقام فحاله الخشوع والخضوع والمسكنة والذلة
والافتقار وعدم الفضول وسكون الجوارح وعدم الخواطر
الردية هذا حال الجوع للسالكين واما حاله في المحققين فالرقة
والصفاء والموانسة وذهاب الكون والتنزه عن الاوصاف
البشرية بالعزة الالهية والسلطان الرباني ومقامه
المقام الصمداني وهو مقام عالي له اسرار وتجليات واحوال
ذكرناها في كتاب مواقع النجوم في عضو القلب منه ولكن في بعض
النسخ فاني استدركته في مدينة الجابية سنة سبع وتسعين
وخمسمائة وكانت قد خرجت منه نسخ كثيرة في البلاد لم

لم يثبت منها هذا المنزل فهذا فائدة الجوع لصاحب الهمة لا الجوع العامة فان جوع
العامة جوع صلاح المزاج وتنعيم البدن بالصحة لا غير والجوع
يورث معرفة الشيطان عصمنا الله واياكم منه فصل في السهر
السهر نتيجة الجوع فان المعدة اذا لم يكن فيها طعام ذهب النوم
والسهر سهران سهر العين وسهر القلب فسهر القلب انتباهه من
نومات الغفلات طلبا للمشاهدات وسهر العين رغبة في بقاء
الهمة في القلب لطلب المسامرة فان العين اذا نامت بطل عمل
القلب فان كان القلب غير نايم مع نوم العين فغاية مشاهدة
سهره المتقدم لا غير واما ان لحظ غير ذلك فلا فائدة في السهر
استمرار القلب وارتقاء المنازل العلية المخزونة عند الله
تعالى وحال السهر تغير الوقت خاصة للسالك والمحقق غير ان
للمحقق في حاله زيادة التحقق الرباني لا يعرفه السالك واما مقامه
فمقام القيومية ورأيت بعض اصحابنا منع ان يتحقق احد بالقيومية
وبعضهم منع من التخلق بها لقيت ابا عبد الله بن جنيد فوجدته
يمنع من ذلك وانا نحن فلا نقول بذلك فقد اعطانا الحق
ان الانسان الكامل الاعلى له في الحضرة الالهية اسم الا وهو حال له
ومن يتوقف من اصحابنا في مثل هذه المسألة فلعدم المعرفة بما هو

الانسان عليه حقيقته فلو عرف نفسه ما عسر عليه مثل هذا والسهر
يورث معرفة النفس تمت اركان المعرفة اذ المعرفة تدور
على تحصيل هذه الاربعة للعارف معرفة الله والنفس والدنيا
والشيطان فاذا اعتزل الانسان عن الخلق وعن نفسه وصمت
عن ذكره بذكر ربه اياه واعرض عن الغذاء الجسماني وسهر
عند موافقة نوم النائمين واجتمعت فيه هذه الخصال الاربعة
بدلت بشريته ملكية وعبوديته سيادة وعقله حسا
وغيبه شهادة وباطنه ظاهرا واذا رحل عن موضع ترك
بدله فيه حقيقة روحانية يجتمع اليها ارواح اهل ذلك الموطن
الذي رحل عنه هذا الولي فان ظهر شوق من اناسي ذلك
الموطن لهذا الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية التي تركها
بدله فكلمها وكلمته وهو يتخيل انه مطلوبه وهو غايب عنه حتى
يقضي حاجته فيه وقد تجسد هذه الروحانية ان كان من
صاحبها شوق او تعلق همة بذلك الموطن وقد يكون هذا
من غير الابدال والفرق بينهما ان البدل يرحل ويعلم انه
ترك بدله وغير البدل لا يعرف ذلك لانه لم يحكم هذه الاربعة
التي ذكرناها وفي ذلك قلت شعر

يا من اراد منازل الابدال ... من غير قصد منه للاعمال
لا تطمعن بها فلست من اهلها ... ان لم تزاحمهم على الاحوال
واصمت بقلبك واعتزل عن كل من ... يدنيك من غير الحبيب الوالي
واذا سهرت وجعت نلت مقامهم ... وصحبتهم في الحال والترحال
بيت الولاية قسمت اركانه ... ساداتنا فيه من الابدال
ما بين صمت واعتزال دايم ... والجوع والسهر النزيه العالي

والله يوفقنا واياكم لاستعمال هذه الاركان وينزلنا واياكم
منازل الاحسان انه الولي المنان تمت الرسالة الشريفة
المسماة بحلية الابدال والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه اجمعين

رسالة اليقين للشيخ الأكبر قدس سره

قال الشيخ لم كان السبب في انشائي لهذا الكتاب اني زرت الخليل عليه السلام ثم خرجت من عنده
قاصدا الى زيارة لوط عليه السلام انا وصاحبي الشيخ العارف الصوفي ابو العباس احمد بن ابراهيم بن
عبد الملك بن مطغر المري وعفيف الدين ابو مروان عبد الملك بن محمد بن خياط القيسي فمررنا
في طريقنا بمسجد اليقين موضع ابراهيم عليه السلام فالقى الله تعالى على خاطري ان اضع جزءا في اليقين
في هذا المسجد المعروف باليقين فاستخرت الله تعالى وقيدت هذا الجزء بالموضع المذكور في يوم
الزيارة وذلك يوم الاربعاء الرابع عشر من شوال سنة اثنتين وستمائة وسمعه
صاحبي بقراءتي وصلينا الظهر في ذلك اليوم وانصرفنا الى لوط عليه السلام نفعنا الله وايانا
وجميع المسلمين بالعلم آمين بعزته وكان السبب الذي سمي هذا الموضع مسجد اليقين ان الخليل ابراهيم عليه السلام
كانت الملائكة التي بشرته بالحق قد نزلت بذلك الموضع واخبرته انها تسير الى لوط باهلاك قومه
وامروه بلزوم ذلك الموضع حتى يأتي اليه لوط عليهما السلام فلم يزل بذلك الموضع حتى ابصر مدائن
قوم لوط في الهواء وسمع ضجيجهم وهو قوله تعالى فجعلنا عاليها سافلها فعند ما ابصر ذلك
سجد لله في هذا الموضع واثر نزوله في القفر وقال اشهد ان هذا هو الحق اليقين فسمي مسجدا
لانه موضع سجدته تلك وسمي اليقين لقوله هذا هو الحق اليقين وفي موضع سجوده انشأت
هذا الكتاب ولهذا سميناه بهذه التسمية وابينا ان نتكلم فيه على اليقين دون غيره
من المقامات للمناسبة التي اعطاها الموضع والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم
النبيين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارى ابراهيم ملكوت السموات والارض ليكون
من الموقنين وامر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بعبادة ربه حتى
ياتيه اليقين وجعل للمتقين حقا وعلما وعينا ولم يجعل ذلك لغيره
من مقامات المقربين فقال عز من قائل وانه لحق اليقين وفي موضع
آخر كلا لو تعلمون علم اليقين وصلى الله على المعطى منه اوفر
حظ والممكن فيه اشد تمكين وعلى آله وسلم كثيرا اما بعد
فان اليقين مقام شريف بين العلم والطمانينة وربما اشتق
اليقين من يقن الماء في الحفرة اذا استقر فاليقين استقرار
الايمان في القلب ومنه اشتق اليقين وهو العود الذي تدبر به
السفينة وكذلك اليقين اذا فقد في المؤمن وانتفى عنه انتفى الايمان
والعلم واعقبه الشك والشك شرك محض او تعطيل ولهذا
قيل في ابراهيم عليه السلام ما قيل حين قيل له اولم تؤمن قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحن اولى بالشك من ابراهيم فاثبت له صلى الله
عليه وسلم اليقين ومعلوم ان اليقين كان عنده والطمانينة كانت
المطلوبة التي يعطيها العين ولذلك قال عليه السلام ولكن ليطمئن
قلبي والسكون امر آخر زائد على اليقين فجاز ان يطلب ويستدرك ان
الحق اذا كان هو نفس اليقين ونفس العلم كيف يضاف الشيء الى نفسه

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارى ابراهيم ملكوت السموات والارض ليكون
من الموقنين وامر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بعبادة ربه
حتى يأتيه اليقين وجعل للمتقين حقا وعلما وعينا ولم يجعل ذلك لغيره
من مقامات المقربين فقال عز من قائل وانه لحق اليقين وفي موضع
آخر كلا لو تعلمون علم اليقين وصلى الله على المعطى منه اوفر
حظ والمتمكن فيه اشد تمكين وعلى آله وسلم كثيرا اما بعد
فان اليقين مقام شريف بين العلم والطمانينة وربما اشتق
اليقين من يقن الماء في الحفرة اذا استقر فاليقين استقرار
الايمان في القلب وربما اشتق من اليقن وهو العود الذي يدبر به
السفينة وكذلك اليقين وربما انعقل من عمل المؤمن وينفي عنه انتفى
الايمان والعلم واعقبه الشك والشك شرك محض او تعطيل ولهذا
قيل مع ابراهيم عليه السلام ما قيل حتى قيل او لم تؤمن قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحن اولى بالشك من ابراهيم فاثبت له صلى الله
عليه وسلم اليقين ومعلوم ان اليقين كان عنده والطمانينة كانت
المطلوبة التي يعطيها العين ولذلك قال عليه السلام ولكن ليطمئن
قلبي والسكون امر آخر زائد على اليقين فجاز ان يطلب وسنذكر
ان الحق هو عين اليقين ونعت العلم فكيف يضاف الشيء الى نفسه
اليقين ايضا موهوم

في قوله جل ثناؤه وانه لحق اليقين وعلم اليقين وعين اليقين فاما
عين اليقين فيمكن ان يتصور فيه الاضافة هذا على مذهب اصحاب العبارات
واما طريق التحقيق فقالوا وان مثلا والحرفان المتماثلان المشتركان
في الصورة ما جاء بمعنى واحد اصلا وانهما خلافان من حيث
مدلولهما فيصح الاضافة وما قال باضافة الشيء الى نفسه الا من لا معرفة
له بالحقايق ولا بالتوسع الالهي فان الله تعالى لا يكرر شيئا مرتين لمعنى
واحد واذا لم يكن ثم تكرار فما ثم شيء يضاف الى نفسه راسا ثم نقول
ان اليقين لما اعتنى الله به دون غيره من المقامات اكمل نشأته
فسوى ذاته اولا وهو جعله اسما مطلقا مثل قوله تعالى وما قتلوه يقينا
وكقوله حتى يأتيك اليقين ثم جعل له علما وحقا واخفى حقيقته فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل حق حقيقة وقد ثبت حق اليقين
فلا بد لهذا الحق من حقيقة وهو حقيقة اليقين فصار اليقين على هذه النشأة
قائمة على اربعة اركان علم وعين وحق وحقيقة فالحقيقة سنية والثلاثة
الاركان الباقية كتابية فساوى النشأة من جهة التربيع فاذا
تحققت هذا فاعلم ان اليقين هو اسم ويكون منه فعل فيظهر حكمه
الافعال على مراتبها ولا يمكن ان يوصف به موجود بخلاف العلم وهذا
فائدة لك على ان اليقين نشأة قائمة يوصف بالعلم كزيد وعمرو وكعلوم

انه ليس بصفة نقص فيه بل هو كمال ولكن للحوقه بالبشرية
لم يتصف به القديم واتصف بالعلم والعين والحق وغير ذلك
ولما كان ذلك اليقين واسعا كان في حركته بطوء الاتساع
فلكه ولعلوه وارتفاعه فلا يظهر له في عالم التركيب ذلك
الاثر الظاهر الا عند القليل من الموقنين من البشر وذلك لعلو
همهم فانها جازت عليه في فلكه وقربت منه فحصل اثاره
فيها ولذلك قيل فقال تعالى لقوم يوقنون فجعلهم قوما وانظر
بعين بصيرتك الى العقل فانك تجد براهينه واعتماداته
في اقتناء علومه التي يقطع بها مبنية على ما ياخذ من الحس على
مراتب الحس وانظر ما في الحس من المغالطات بحيث ربما انك
تتبعها لم تثق بما تراه ولاسيما ان كنت من اهل الكشف
واليقين فتبصر نطق الجمادات والعقل يقضي فيها بعدم
النطق والحيوة لانه ما ابصر حكمها حكم الحيوان فحكم بما يشهد الحس ان حكمها
ونحن نعلم ان الحس هنا غالط بلا شك وان كنا نحن
لا نقول ان الحس يغلط اصلا وانما جرينا في هذه النسبة
اليه لما تواطئ عليه وقد نبهت الشريعة على كثير من هذا مثل
سلام الحجر وكلام كتف الشاة وتسبيح الحصا وغير ذلك

فاذا كان المدد للعقل بهذا القصور العظيم والغلط البين الفاحش
فالعقل اشد قصورا واعظم عجزا واقل علما وهو يتخيل انه في اليقين
وليس كذلك وانما هو في القطع اي يقطع بما هو عنده ويقول
ان هذا هو الحق اليقين والعلم الذي لا يمكن غيره وربما بقي
زمانا طويلا يعتقد في الشيء انه على كذا ثم يتبين له بعد مدة
بعلامة اخرى لم تكن عنده ان ذلك الامر على خلاف ما
كان يعتقده وان كان في ذلك يسميه علما يقينا غالطا فيه
وكان جهلا محضا واني ثبت له ايضا القطع بهذا الآخر ولعله
مثل الاول فاذا انصف الناظر نفسه لم يثق بما عنده
من موارد عقله وحسه البتة ويعول في علمه على الوهب الالهي
والامداد الرباني ولهذا قلنا ان دائرة اليقين واسعة جدا
عالية تعتد لحركة جميع الاثر لان الشكوك هي الغالبة والقطع
على جهالة لا على يقين فسمي ذلك القطع يقينا ومما يؤيد
ما ذكرناه انا نعلم قطعا ان الاشعري يعتقد في المعتزلي في خلق
الافعال وشبهها انه على باطل ويعلم (يقطع) ذلك قطعا والمعتزلي
في الاشعري في تلك المسالة بعينها على النقيض يقطع بان الاشعري
فيها على غلط وجهل قطعا وكذلك في جميع المذاهب الشرعية من

التحريم والتحليل والنظرية كل واحد من المخالفين يقطع بفساد
مذهب صاحبه فاين اليقين على هذا والحق في طرف واحد مما
يرجع من العلوم الى النظر لكن اي طرف هو ومع اي مذهب
هو حتى نعتقده ونتيقنه فخرج من هذا كله ان اليقين من جهة
الحقيقة غير حاصل وان القطع حاصل عندهم ويسمونه يقينا وليس
كذلك فلو كانت دائرة فلك اليقين قريبة منا سريعة
الدور ضيقة الفلك لكانت سريعة الاثر وكان الخلق اكثرهم
على اليقين وكانوا على سبيل الحق لكن الامر كما ترى بالعكس
وانظر في اشارة الشرع بقوله تعالى لنبيه وان تطع اكثر من
في الارض يضلوك عن سبيل الله وقلل الصالحين بقوله الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم فاين انت من اصحاب
اليقين الذين هم اقل من عمال الصالحات بل نسبة بقوم فهم اقل
من القليل لما ذكرناه وعني القوم هنا السامعين الخطاب في
المجلس وانه فوق الايمان بلا شك فان الطمانينة ابعد
وابعد فقول النبي صلى الله عليه وسلم في عيسى عليه السلام لو ازداد يقينا
لمشى في الهواء فلم يكن عنده يقين يرفعه عن هذه الكرة كما رفع
محمدا صلى الله عليه وسلم ونحن ما مشينا في الهوا بقوة يقيننا ولا اننا
اكبر من عيسى عليه السلام في اليقين بل كان ذلك بحكم تبعية امامنا

وهو

وهو محمد صلى الله عليه وسلم لما مشى هو صلى الله عليه وسلم في الهواء مشينا
كما مشى اصحاب عيسى عليه السلام على الماء بحكم التبعية الصحيحة لا بحكم اليقين
كالامراء عند السلطان اذا جعل لهم مراتب في حضرته لا يتعدونها ثم انا
نرى اميرا قريب المرتبة من السلطان وآخر ابعد منه وآخر ابعد من ذلك
الآخر وهكذا ولا يتجرأ احد من تلك الامراء يتعدى مرتبته الى مرتبة غيره
اصلا فاذا دخل الامير القريب المرتبة الى مرتبته دخل معه مماليكه وتأخر
الامراء عن الدخول لكون مرتبتهم دون ذلك وكل امير في مرتبته حيث
ومماليكه معه ومعلوم ان مرتبة الامراء اعظم من منزلة المماليك ورأينا
مماليك صاحب المرتبة القريبة قد دخلوا مع اميرهم الى مرتبته فعلمنا قطعا
ان ذلك ليس لشرف مماليك هذا الامير المقرب على هذا الامير الذي هو
دونه وان هذا الامير الذي هو دونه اشرف من مماليك المقرب عند
السلطان لان مرتبة الامارة فوق مرتبة المأمورين عليهم فتيقنا ان
دخول المماليك في تلك المرتبة انما هو من اجل سيدهم لا من حيث هم
فكذلك شرفنا الذي اعطانا الله وعلمنا وفوقنا التي لم يعطها النبي ليس
ذلك لكوننا اشرف من الانبياء عليهم السلام ولكن لما كان نبينا
اشرف الانبياء ونحن خدمه واتباعه وحشمه دخلنا معه مقامه الذي دخل
بحكم التبعية وتأخر كل نبي عنه في مرتبته فتأخرنا ضرورة فتخيل كل من
لا معرفة له انه انما يمشي في الهواء بقوة يقينه وانه اقوى منه من عيسى عليه السلام
وغيره هيهات لا تخيل بل النبي نبي وانت انت المتبوع يزاحم المتبوع

والرابع يزاحم التابع لا التابع المتبوع انما يحكى من جهة التحقيق في مقابلة
اصحاب ذلك النبي الذي تأخر عن نبينا وذلك النبي في مقابلة نبينا فتقابل
النبي بالنبي والصاحب بالصاحب والصديق بالصديق ولا تخلط بين الحقائق
فتكون من الجاهلين فرأينا في مساق ذكرنا انه باليقين مشى من مشى على
الماء وبه مشى من مشى على الهواء وبه صعدت الروحانيات الى صرير
الاقلام والمستوى الاحسن لا اين فيدرك او يرى ولم يكن فيه احد
اثبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا امر انه يتعلم باليقين وقيل
له اعبد ربك حتى يأتيك اليقين وسر ذلك انه قيل له وقل رب
زدني علما والعلم لا بد وان يستند الى اليقين لان اليقين
روح العلم والطمانينة حياته فلا يزال يطلب الزيادة من العلم فلا
يزال يتعلم اليقين لارتباطه به وهكذا في كل دقيقة من دقائق
التفصيل ولما كان اليقين بهذه المثابة ينبغي لكل عاقل ان
لا يسأل سواه ثم نرجع ونقول لما قامت نشأته الروحانية
في عالم المعاني على اربع وهي العلم والعين والحق والحقيقة كذلك قامت
نشأته الجسمانية في عالم الالفاظ والعبارات على اربعة احرف
الياء الصحيحة والقاف والياء المعتلة وهي الف المبل النسائي
والنون كما قامت من الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة
التي هي ربعة اربعة اخرى في العالم الكبير وهي الاركان وفي عالم
الحيوان المرتان والدم والبلغم وهذا مما يؤيدك على انه نشأة كاملة
كنشأة الانسان فلنرجع الى الاضافة ثم الى هذه الثمانية الذي تركب

منها

منها روحانية اليقين وجسمانيته فنقول اما الاضافة فصحيحة من جهة
اللفظ او لفظة العين في لفظة اليقين اصلا وهكذا الحق والعلم في حارث
الاضافة واما من جهة المعنى فنعلم قطعا ان الانسان جسم متغذ حساس
ناطق فقد اشترك بكل حقيقة من هذه الاربعة الذاتية مع جنس من الاجناس
وان كل حقيقة على انفرادها ليست هي عين الانسان وان الانسان عبارة
عن مجموعها كذلك اليقين في روحانيته وجسمانيته فاذا قلنا العين
دخل فيه العين وغيره فنقول عين اليقين لئلا يحتمل السامع انا نريد
عين الشمس وعين الميزان وعين الذهب وغير ذلك كما نقول جسم الانسان
لئلا يحتمل انا نريد جسم الحجر او جسم النبات او غير ذلك وكذلك نقول علم
اليقين في العلم لئلا يحتمل علم النحو او علم الادب كما نقول نطق الانسان
لئلا يحتمل نطق الملك او نطق الكتاب من قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم
بالحق وكذلك حق اليقين لئلا يحتمل حق قدره وحق تقاته وحق تلاوته اذ
قلنا حق ولا نضيفه الى اليقين وكما نقول تغذي الانسان لئلا يحتمل
انا نريد تغذي النبات او الحيوان كذلك نقول حقيقة اليقين لئلا يحتمل
انا نريد حقيقة امر آخر كحقيقة الايمان وحقيقة الوجود في حارث الاضافة
قطعا لان اليقين مجموع هذه الاشياء لجازت وكذلك في النشأة
الجسمانية ياء اليقين الصحيحة تحرزا عن ياء المعتلة ومن ياء اليوم وغيره
وكذلك قاف اليقين تحرز بذلك من القاف المطلقة ومن قاف
الحق والصدق والقلم وكذلك ياء اليقين المعتلة تحرزا من ياء التكوين
والتكوين وغيره وكذلك نون اليقين تحرزا من النون المطلقة ومن نون

الآن والا نافحت الاضافة فعلا وكن تناسب بين الاربعة البسائط
وبين المركبات التي هي جسمانية اليقين لكن غرضنا الايجاز لاجل ضيق
الوقت فلنرجع بعد تحريرنا الاضافة التي انكرت علينا ونتكلم على الثمانية
فاعلم ان اليقين جملة ثمانية وهي التي ذكرناها فاشبه العرش واشبه
ذات الانسان قال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهم اليوم
اربعة وذلك لان الامر عندنا اليوم غيب الا من كشف له دفا
تيامنه فانه يرى الثمانية فكذلك اليقين ما بايدي الناس اليوم منه
الا مجرد ذاته الجسمانية فلا يعرفون سوى الياء والقاف والياء المعتلة
والنون ولذلك ما نجد احدا الا وهو يشك في المقدور اما بعقده
واما بحاله ضرورة وادنا ما مرتبة هذه الكثيرة التي وقع القسم منه
عليها نفسها ولا بد ان يعطيها ولم يشترط فيها ايمانا ولا كفرا ومع هذا
كله لم يثلج صدره ولا حصل في النفس من اليقين علم ولا عين ولا حق ولا
حقيقة فاين انت يا مسكين فكذلك هم اليوم حملة اليقين اربعة
وهي الاربعة الاحرف الظاهرة في عالم الالفاظ والرقوم لا غير فمن كشف الله
عن بصيرته والحق فعله وحشر من قبره على الثمانية على الكمال وهم فليكونوا
جالم يعيل الى ذلك الا الناذر صاحب الهمة النافذة فانظر ما اعلى
درجة اليقين واشبهه لمن هو اكمل الموجودات وهو الانسان
والعالم كله او المحيط بالعالم كله مستوى الرحمن وهو العرش فتحقق
ما ذكرناه فانك ستقف فيه على اسرار عظيمة كثيرة والهداية فلنقدم
الكلام على جسمانيته فان التسوية قبل النفخ وان فطر السماء قبل دحى

١٣

ومعلولها في العالم الاسفل والاعلى لان النون علوية لانها نصف
دايرة الفلك فلهذا وقعت بينهما فاما تاثيرها في السفل فانها حرف
علة فعنها ظهرت الاحكام والامور المقربة للسعادة وهي حرف
الانبياء عليهم السلام واما تاثيرها في العالم العلوي فانها حقيقة الانسان
ولهذا كانت عشرة شبهها بالانسان فصار الفلك يدور بنفسها ولهذا
ظهرت بين فلك القاف وفلك النون فكانت كالقطب لها لسكونها فهما
يدوران بها واما النون فباردة ايضا وقد تقدم ان الخبر جاء ببرد
اليقين وبرد الانامل فعلم السلام كلها عند هذا البرد مما اعجب هذه
الحكمة كيف اختص اسم ذات اليقين بهذه الحروف والنون لها
الخمسون وهو شطر المائة الذي هو القاف فلذلك كان نصف
دايرة لانه على نصف القاف فان القاف مركبة من ميم ونون
فهو من حروف التركيب كالواو وغيره فانظر ما اشرف حروف هذا
اليقين ثم اعطى الحركات كلها وهو الفتح في الياء والكسر في القاف
والضم في النون ولما وقعت اخر الكلمة قبلت جميع الحركات والسكون بحسب
المؤثر المحرك لهذا الفلك فان حركته من كونه فاعلا او مبتدا او ما اشبه
ذلك رفعه وكان له الاثر وان حركته من كونه منفعلا عن النفس الكلية
وكان هو مؤثرا فيه نصبته وخفضته وان يقع في الوقفة سقط الامر بالخروج
له من حضرة المؤثر سكن وهكذا كل حرف بحسب بعض الصفات وتناوب
الاحكام عليه فانه يكفي هذا القدر لما ذكرناه من الضرورة فلنرجع الى
الاربعة الاخر فنقول ان عين اليقين بنظر الى الهم عند تسابقها

اليه وتجاذبها على براقات الاعمال الصالحات فيشهدها فارحة مس
النفوس المسجونة في الهياكل الظلمانية واعرافها عالم الوهم والمثال
الذي هو البحر الخضم التي يهلك فيه اكثر الهم ويعاين بهذا اليقين بهذه
العين المضافة كيف تصور لها صاحب مملكة الاوهام ما يناسب طلبها
فيرى بعض الهمم قد وقفت بعد ما نصب لها فيقول قد وصلت فيرجع الى
عالم الشهادة ويحكي عن مقاماتها ويذهب وهي يقول انها في الحاصل وهي في الغايات
ما بيدها شيء الا ظاهر الصورة من جهة المثال كما تخيل الصاحب انه قد ظفر
بدحية وانها كلمه وليس بيده من دحية شيء ولم يكن دحية فما ذا القبح
الثقة وهذه القواطع في الطريق وكيف يطلق الانسان الى عقله
وموادعقله بهذه المثابة وانما وقع مثل هذه العجلة التي فطر الانسان عليه
ولو لم يعجل لقال اذا سئل من رأيت فيقول رأيت شخصا اقول انه دحية
ان لم يكن روحانيا تجسد واذا قال بهذا فلا يقين عنده واذا
قال انه دحية فلا علم عنده ولا يقين لكنه عنده القطع الذي
يسميه يقينا والبقين اذا نظر بعينه الى مثل ما ذكرناه ورأى رجوع
الهمم تعجب مما خلق الله عليه العقول من القصور فما انام من وثق
بعقله واذا وصلت الهمم بالمسابقة الى اليقين وهو ينظر اليها
بعينه انزلها في حضرة وحصل من صور الهمم الذي يمايز بعضها
من بعض صورة مقولة لا يكل البصر بدركها لانها غيب فيسلط علمه
عليها وهذا هو علم اليقين المضاف اليه فعينك اذا لم تغلط في
عين اليقين واذا غلطت فمن عين القطع وعلمك واذا لم تغلط